

# الكتاب

بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ



جمعه وأعه بحمد الله وتوفيقه

عادل بن طاهر المقبل

الكتاب  
بين القديم والحديث

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى  
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

الكتاب

بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ

جمعه وأعد به محمد الله وتوفيقه

عادل بن طاهر المقبل



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

اللهم لك الحمد تقدست أسماؤك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

لك الحمد يا خالقي حمدا وشكرا على جزيل نعمائك في السراء والضراء، فأنت سبحانه لا تقدر إلا خيرا، فأنت سبحانه لطيف بعبادك، وأنت أرحم الراحمين... ربنا إنا نقف بين يديك ذليلين مقرين بضغفنا.. وقد ابتلينا بهذا الداء وبهذا المرض (كورونا).

ربنا إنا نعلم أن ذنوبنا كثيرة، ولكن رحمتك وسعت كل شيء. ربنا رفعنا أيدينا المطلخة بالذنوب، يا حي يا قيوم، نركع بين يديك أذلاء منكسرين، ونسجد لك مقرين.

نرجو رحمتك وعفوك وغفرانك ونتضرع إليك أن تبدل حسناتنا إحسانا، وسيئاتنا عفوا وغفرانا، وتوسل إليك بأسمائك الحسنی وصفاتك العلی ونور وجهك الذي أشرقت له الدنيا والآخرة، ونحيل حولنا وقوتنا إلى حولك وقوتك

أن ترفع الغمة عن هذه الأمة، وأن تنزل من عندك الشفاء التام على عبادك، وأن تحفظ بلادنا وأن تجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وانت ربنا أمرتنا بالدعاء ووعدتنا بالإجابة، وقلت وقولك الحق ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: ٦٠]، وقلت سبحانه ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [سورة الشعراء: ٨٠].

اللهم عجل بالشفاء... اللهم عجل بالشفاء... اللهم أنزل رحمتك يا حي يا قوم يا ذا الجلال والإكرام من على عبادك فتغنهم عن الدواء والمداوي.

إخواني في الله... وفي هذا الوقت الذي داهم العالم هذا المرض فأمرض أبدانهم؛ خرج شرذمة على وسائل الإعلام من أولئك الكهان وبعض الإعلاميين الذين ينقلون ما تنبؤوا به في هذا العام (٢٠٢٠م) وعقدوا لها الحلقات واللقاءات وتعلق الناس وللأسف بهؤلاء، وتناقلوا أخبارهم وذاع صيتهم في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

وبناءً على ما ذكرت فإني استخرت المولى ﷺ في الكتابة عن هذا الموضوع الحيوي لأن سلامة العقائد أولى من سلامة الأبدان، ولئن يلقي العبد ربه موحدًا ميتًا بهذا الداء خير له من أن يلقاه وهو يعتقد صدق هؤلاء، أو يعتقد أشياء من أفعال الكهان تفسد عقيدته،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»<sup>[١]</sup>.

[١] رواه أحمد في «مسنده» (٩٥٣٦)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٣٣٠٤).

وَعَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>[١]</sup>.

فإذا كان هذا حال السائل فكيف بالمسؤول؟!

ونظرا لما حصل فإني مستعينا بالله متوكلا عليه منظر حا بين يديه راجيا رحمته سائلا إياه أن أقوم بهذا الحق العظيم، لعل الله أن يرفع هذا البلاء عن هذه الأمة، فإن من أعظم ما تدفع به الكروب والخطوب هو تحقيق توحيد علام الغيوب، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «فالتَّوْحِيدُ مَلْجَأُ الطَّالِبِينَ، وَمَفْزَعُ الْهَارِبِينَ، وَنَجَاةُ الْمَكْرُوبِينَ، وَغِيَاثُ الْمَلْهُوفِينَ»<sup>[٢]</sup>.

فعزمت متوكلا على الله مستعينا به محيلا حولي وقوتي بين يديه أن أتحدث في هذه الورقات عن موضوع الكهانة بين القديم والحديث<sup>[٣]</sup>.

مُحِبُّكُمْ فِي اللَّهِ

عَادِلُ بْنُ طَاهِرٍ الْمُقْبَلُ

[١] رواه مسلم في «صحيحه» (٢٢٣٠).

[٢] «إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ» (١٣٥ / ٢).

[٣] كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لابني الحبيب الشيخ أبي عبد العزيز منير الجزائري حفظه الله، على جهده وحرصه ومراجعته لإخراج هذا الكتاب، فأسأل الله أن يبارك فيه وفي أهله، وأن يزيده توفيقا وسدادا.



## حكم الكهانة وحقيقة الكهان<sup>[١]</sup>

حقيقة عمل الكاهن أنه يستخدم الجن لإخباره بالأمور المغيبة في الماضي، أو الأمور المغيبة في المستقبل التي لا يعلمها إلا الله ﷻ، فالكاهن يجتمع مع الساحر في أن كلا منهما يستخدم الجن لغرضه ويستمتع بالجن لغرضه.

كما أن الكهانة استخدام للجن، واستخدام الجن كفر وشرك أكبر بالله ﷻ؛ لأن استخدام الجن في مثل هذه الأشياء لا يكون إلا بأن يتقرب إلى الجن بشيء من العبادات، فالكهان لا بد -لكي يُخدَموا بذكر الأمور المغيبة لهم- أن يتقربوا إلى الجن ببعض العبادات، إما بالذبح، أو الاستغاثة، أو بالكفر بالله ﷻ بإهانة المصحف، أو بسبب الله، أو نحو ذلك من الأعمال الشركية الكفرية.

فالكهانة صنعة مضادة لأصل التوحيد، والكاهن مشرك بالله ﷻ؛ لأنه يستخدم الجن ولا يمكن أن تخبره الجن بالمغيبات إلا إذا تقرب إليها بأنواع العبادات.

وكانت الكهانة منتشرة في بلاد العرب في الجزيرة وفي غيرها، والكهان أناس يدعى فيهم الولاية والصلاح، وأن عندهم علم ما مضى، أو عندهم علم المغيبات التي ستحدث للناس، أو تحدث في الأرض؛ ولهذا كانت العرب تعظم الكهان

[١] انظر: «القول السديد شرح كتاب التوحيد» (ص ١٠٢).

وتخاف منهم، وكانت العرب تعطي الكاهن أجرا عظيما لأجل ما يخبر عنه.

والجن تصل إلى الأمور المغيبة التي تصدق فيها عن طريق استراق السمع، فإن بعضهم يركب بعضا حتى يسمعون الوحي الذي يوحى الله ﷻ في السماء، فربما أدرك الشهابُ الجنِّيَّ قبل أن يلقي الكلمة لمن تحته، وربما أدركه بعد أن يلقي الكلمة، فتأتي هذه الكلمة للجن فيعطونها الكهان، فيكذب معها الكاهن، أو تكذب معها الجن مائة كذبة، حتى يعظم شأن الكهان، وحتى تعظم عبادة الإنس للجن.

وقبل بعثة النبي ﷺ كان استراق السمع كثيرا جدا، وبعد بعثته ﷺ حرس السماء من أن تسترق الجن السمع، لأجل تنزل القرآن والوحي، حتى لا يقع الاشتباه في أصل الوحي والنبوة، وبعد وفاة النبي ﷺ رجع الاستراق ولكنه قليل بالنسبة لما كان عليه قبل البعثة، فصارت عندنا أحوال استراق السمع ثلاثة:

#### ١- قبل البعثة: كثير جدا.

٢- وبعد بعثة النبي ﷺ: لم يحصل استراق من الجن، وإن حصل فهو نادر في غير وحي الله ﷻ بكتابه لنبه ﷺ.

٣- بعد وفاته ﷺ: رجع استراق السمع أيضا، ولكنه ليس بالكثرة التي كانت قبل ذلك؛ لأن السماء ملئت حرسا شديدا وشهبا، والله ﷻ بين ذلك في القرآن في آيات كثيرة من أن النجوم والشهب ترمي الجن كما قال ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨] ونحو ذلك من الآيات التي فيها أن الشهب مرصدة للجن.

إذا ظهر ذلك فالكاهن قد يطلق عليه العراف، والكاهن والعراف اسمان

متداخلان، فقد يطلق أحدهما على الآخر، وعند بعض الناس يطلق الكاهن على من يخبر بما يحصل في المستقبل، ويطلق العراف على من يخبر عن الغائب عن الأعين مما حصل في الماضي من مثل مكان المسروق، أو السارق من هو؟ ونحو ذلك مما هو غائب عن الأنظار وإنما يعلمه العراف بواسطة الجن.

والصحيح في ذلك ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية: من أن العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلمون في معرفة الأمور بتلك الطرق.

فكل من تكلم في معرفة الأمور المغيبة الماضية أو المستقبلية بتلك الطرق طريق التنجيم، أو الخط في الرمل، بطريق الطرق، أو بالدع، ونحو ذلك من الأساليب، أو بالخشبة المكتوب عليها أبا جاد، ونحو ذلك من قراءة الفنجان، أو قراءة الكف، كل من يخبر عن الأمور المغيبة بشيء يجعله وسيلة لمعرفة الأمور المغيبة يسمى كاهنا، ويسمى عرافا، لأنه لا يحصل له أمره إلا بنوع من أنواع الكهانة.

عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>[١]</sup>، وفي رواية: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»<sup>[٢]</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»<sup>[٣]</sup>.

[١] رواه مسلم في «صحيحه» (٢٢٣٠).

[٢] رواه أحمد في «مسنده» (٢٣٢٢٢).

[٣] رواه أحمد في «مسنده» (٩٥٣٦)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٣٣٠٤).

هذا الحديث فيه جزاء الذي يأتي العراف ويسأله، فمن أتى عرافا فسأله عن شيء -ولو لم يصدقه- فإنه لا تقبل له صلاة أربعين يوما.

والمقصود من قوله: «لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» أنها تقع مجزئة لا يجب عليه قضاؤها، ولكن لا ثواب له فيها؛ لأن الذنب والإثم الذي اقترفه حين أتى العراف فسأله عن شيء، يقابل ثواب الصلاة أربعين يوما، فأسقط هذا هذا، ويدل ذلك على عظم ذنب الذي يأتي العراف فيسأله عن شيء ولو لم يصدقه.

قوله ﷺ: «فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» يعني القرآن؛ لأنه قد جاء في القرآن وما بينه النبي ﷺ من السنة أن الكاهن، الساحر، والعراف لا يفلحون، وأنهم يكذبون ولا يصدقون.



## من فضائل التوحيد

«إِنَّ كُلَّ خَيْرٍ يَنَالُهُ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكُلُّ شَرٍّ يَنْجُو مِنْهُ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هُوَ مِنْ ثَمَارِ التَّوْحِيدِ وَأَثَرٍ مِنْ آثَارِهِ، وَإِذَا دَخَلْنَا فِي شَيْءٍ مِنَ التَّفَاصِيلِ فِي ثَمَارِ التَّوْحِيدِ وَآثَارِهِ، فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ ثَمَارِ التَّوْحِيدِ وَآثَارِهِ وَأَنَّهُ يُصَحِّحُ الْأَعْمَالَ وَيُزَكِّيْهَا؛ إِذِ الْأَعْمَالُ أَيَّا كَانَتْ وَمَهْمَا كَانَتْ لَا تَصَحُّ مِنَ الْعَامِلِ وَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا بِالتَّوْحِيدِ، فَهُوَ لِلْأَعْمَالِ كَالْأَسَاسِ لِلْبُنْيَانِ وَكَالْأُصُولِ لِلْأَشْجَارِ، وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٩]» [١].

### فمن فضائله:

١ - أنه نجاة لقائه من النار وسبب لدخول جنة الأبرار:

عن عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» [٢].

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

[١] «مِنْ مَعَالِمِ التَّوْحِيدِ» (ص ٤٢).

[٢] رواه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

## دَخَلَ الْجَنَّةَ» [١].

٢- أنه السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة ودفع عقوبتهما:

فقد قال الله تعالى كما في قصة يونس عليه السلام: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾ [سورة الأنبياء].

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ» [٢].

٣- ومنها: أنه يحصل لصاحبه الهدى الكامل والأمن التام في الدنيا والآخرة:

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢].

قال العلماء في تفسير الآية: «قال الله تعالى فاصلا بين الفريقين ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ أي: يخلطوا ﴿إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الأمن من المخاوف والعذاب والشقاء، والهداية إلى الصراط المستقيم، فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقا، لا بشرك، ولا بمعاص، حصل لهم الأمن التام، والهداية التامة، وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات، حصل لهم

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣١١٦)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢٣٣/٥)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٣٥١/١)، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٦٤٧٩).

[٢] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٠٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٣٣٨٣).

أصل الهداية، وأصل الأمن، وإن لم يحصل لهم كمالها. ومفهوم الآية الكريمة، أن الذين لم يحصل لهم الأمان، لم يحصل لهم هداية، ولا أمن، بل حظهم الضلال والشقاء»<sup>[١]</sup>.

وهذا الأمن التام في الدنيا أي: أمن القلب وعدم حزنه وهمه وغمه على حطام الدنيا، والاهتداء التام في الدنيا والآخرة: عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»<sup>[٢]</sup>.

ومعنى قوله: «على ما كان» يعني على الذي كان عليه من العمل ولو كان مقصرا في العمل وعنده ذنوب وعصيان، فإن لتوحيده لله، وشهادته له بالوحدانية، ولنبية بالرسالة، ولعيسى بأنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، ولإقراره بالغيب، وبالبعث: إن لذلك فضلا عظيما، وهو: أن يدخله الله الجنة ولو كان مقصرا في العمل. فهذا الحديث فيه بيان فضل التوحيد على أهله.

قال: ولهما في حديث عتبان: «... فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»<sup>[٣]</sup>.

قوله: «من قال: لا إله إلا الله» المراد بالقول هنا: القول الذي معه تمام الشروط؛

[١] «تيسير الكريم الرحمن» (ص ٢٦٣).

[٢] رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

[٣] رواه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

كقول النبي ﷺ: «الحج عرفة»<sup>[١]</sup> يعني إذا أتى ببقية الأركان والواجبات، فيكون معنى قوله هنا: «من قال: لا إله إلا الله» يعني باجتماع شروطها، وبالإتيان بلازمها. وخرج بقوله: «يبتغي بذلك وجه الله» المنافقون؛ لأنهم حين قالوها لا يبتغون بذلك وجه الله<sup>[٢]</sup>.

٤- ومنها: أنه يخفف عن العبد المكاره ويهون عليه الآلام:

فبحسب تكميل العبد للتوحيد والإيمان، يكون تلقيه للمكاره والآلام بقلب منشرح ونفس مطمئنة وتسليم ورضا بأقدار الله المؤلمة: كما قال الله ﷻ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [سورة الزمر: ٢٢].

٥- ومنها: أن الله يدافع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة:

ويمن عليهم بالحياة الطيبة والطمأنينة إليه والطمأنينة بذكره:

كما جاء بيان ذلك في نصوص كثيرة كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، وقال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

٦- وَمِنْ أَعْظَمِ فَضَائِلِهِ:

أَنَّهُ يُحَرِّرُ الْعَبْدَ مِنْ رَقِّ الْمَخْلُوقِينَ وَالتَّعَلُّقِ بِهِمْ وَخَوْفِهِمْ وَرَجَائِهِمْ وَالْعَمَلِ لِأَجْلِهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْعِزُّ الْحَقِيقِيُّ وَالشَّرَفُ الْعَالِي.

وَيَكُونُ مَعَ ذَلِكَ مُتَالِّهَا مُتَعَبِّدًا لِلَّهِ، لَا يَرْجُو سِوَاهُ وَلَا يَخْشَى إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يُنِيبُ إِلَّا

[١] رواه أبو داود برقم (١٩٤٩) والترمذي (٨٨٩) والنسائي (٢٥٦ / ٥) وابن ماجه (٢٠١٥).

[٢] انظر: «التمهيد لشرح كتاب التوحيد» (ص ٢٦).



إِلَيْهِ، وَبِذَلِكَ يَتِمُّ فَلَاحُهُ وَيَتَحَقَّقُ نَجَاحُهُ<sup>[١]</sup>.

#### ٧- ومن فضائله:

أن أهل التوحيد لا خوف عليهم في الدنيا والآخرة لأنهم أولياء الله، كما قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿[يونس: ٢٦-٤٦]، وأهل التوحيد الله سبحانه وليهم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٧]، فمن كان الله وليه فكيف يخاف عليه؟! فسيكون من أهل السعادة والتوفيق في الدنيا والآخرة.

#### ٨- ومن فضائله:

أنه يكفر الذنوب، وما حقق التوحيد عبد، وإن كان عنده شيء من المعاصي إلا أدخله الله الجنة، كما جاء في الحديث القدسي: «يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»<sup>[٢]</sup>، «فالتوحيد يكفر الذنوب جميعاً، لا يكفر بعض الذنوب دون بعض؛ لأن التوحيد حسنة عظيمة، لا تقابلها معصية إلا وأحرق نور تلك الحسنة أثر المعصية إذا كمل ذلك النور»<sup>[٣]</sup>.

#### ٩- ومن فضائل التوحيد:

[١] انظر: «القول السديد شرح كتاب التوحيد» (ص ١٩).

[٢] رواه الترمذي (٣٥٤٠)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٣٣٨).

[٣] انظر: «التمهيد لشرح كتاب التوحيد» (ص ٢٦).

أن الله يرفع به الذل عن الأمة ويكشف عنها الخزي ويمتتهم، كما قال سبحانه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُوَسُّ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٨٩].

ومن فضائله: أنه سبب للغنى ودفع الفقر، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩].

#### ١٠- ومن فضائل التوحيد:

أن الله ﷻ ينجي من يدعوهُ مخلصاً ولو كان من المشركين، فإن الله سبق في علمه أنهم سيعودون للشرك ومع ذلك ينجيهم: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَاُ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [١٥] لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا فَيَسُوءَ يَكْمُوتُ﴾ [العنكبوت: ٥٦-٦٦].

فهؤلاء قوم مشركون هاج بهم البحر، وأدركهم الغرق فعلموا أن لا ملجأ لهم من الله إلا إليه، فدعوه مخلصين، فلما نجاهم إلى البر عادوا إلى شركهم، فإذا كان الله سبحانه وهو أعلم بما تخفيه نفوسهم أنهم إذا نجوا إلى البر سوف يشركون فأنجاهم ببركة التوحيد وفضله، فكيف بمن حققه، وقام به وعبد ربه مخلصاً له ومات عليه.

## الكهانة في القديم

فهذه نبذة مختصرة عن تاريخ الكهانة والتي كانت منتشرة في بلاد العالم منذ القدم إلى وقتنا الحاضر، فالأمم القديمة كانت تعتقد وتمجد الكاهن، وقد انتشرت الكهانة عند العرب قبل الإسلام؛ فكان في أغلب أحياء العرب كهانا يستشيرونهم في أمورهم.

ومن أدلة انتشارها عند العرب ما تحدث به كهان العرب من أمر النبي ﷺ، فقد تحدثت اليهود ورهبان النصارى وكهان العرب وعند مبعثه ﷺ حجت الشياطين. وهناك كهان كانوا مشهورين في قديم الزمان، فأفلاطون كان يصف التنبؤ بأنه من أسمى الفنون، وكان قدماء اليونان يمارسونه على نطاق واسع في مراكز للوحي، فيذهب إليه الناس لاستشارة الآلهة فيما ينوون القيام به من أعمال فتحدث إليهم الآلهة (في زعمهم) باللسنة الكهنة الموجودين في كل مركز من تلك المراكز!

فأفلاطون فيلسوف يوناني تتلمذ على يد سقراط أسس في أثينا أكاديمية فعلم بعض الفنون كعلم الرياضة والفلسفة كما ذكر في «الموسوعة العربية الميسرة»<sup>[١]</sup> وكان كبراء اليونانيين ينعنون هذه الطائفة بالروحانيين.

وكان يعترى الكهنة نوع من الهذيان فتنتطق ألسنتهم بأقوال تنبئ عما سيحدث

في مستقبل الأيام وقد فسر سقراط وهو فيلسوف يوناني هذا الهذيان بأنه هبة خاصة من السماء و منبع أعظم النعم بين البشر.

أما الفراعنة فتنبؤهم بالغيب أقدم تاريخيا من اليونان، وفي مصر مركز تنبؤ يستشار فيه الكهنة في جميع الأمور، وكان الكهنة فئة خاصة لها سلطه قوية في جميع شؤون الحياة لا تتم طقوس العبادة إلا بإشرافهم.

و في إفريقيا يسمى الكهان عند الوثنيين بالكجور ولقد وقفت عليهم بنفسي ورأيتهم بعيني وخالطتهم وبقيت عندهم الأيام الطوال وناظرت بعضهم وعرفت حقائقهم وما عندهم من أقوام عراة يعبدون الشمس، ويعبدون القمر، ويلجؤون إلى عجوز يطلبون منها المطر، ويتنبؤون عن حاجاتهم، وبعضهم يلجأ إلى بعض الجبال والمغارات معهم بعض الأواني النحاسية فيتجهون إلى كاهنة تدق لهم هذه الأواني وتتنبأ عن نزول المطر أو ما يحتاجونه<sup>[١]</sup>.



[١] انظر: (تاريخ الكهانة) في «موقف الإسلام من السحر» (١ / ٢٠٤).

## ♦ أقسام الكهانة

### ١/ الضرب على الرمل:

ويسمى بالخط على الرمل: وهي خطوط يخطها الكاهن؛ فيحضر إناءً به رمل أو يخط على الأرض مباشرة بخطوط متقطعة ونقاط متفرقة، فيستخرجون منها مجموعة من الجمل، ويزعمون أن هذا علم من العلوم الأنبياء!

ولقد بحثت في هذه المسألة وتقصيت وقبضت على بعضهم وزرت مواقع بعضهم من الوثنيين في أدغال إفريقيا واجتمع عندي بما لا شك فيه أنهم يتعاملون مع الشياطين.

### قصة:

ومن ذلك ضبط أحد الأشخاص فقد عرف عنه أنه يخط على الرمل، ولقد تقدم عليه مجموعة من الأشخاص بشكوى أنه أسرف في جرمه وأنه تسلط على بنات القرية (وأنه من شدة إيدائه لهؤلاء النسوة يخرجن من البيوت بدون ملابس، والله المستعان)، وبعضهن يخرجن من قراهن إلى مناطق بعيدة تبعد عدة الكيلومترات!

ولقد يسر الله ﷻ في متابعة هذا الرجل وإعداد كمين له، وعند دخوله المكان الذي أعد له الكمين كنا بداخل المنزل الذي هبى له، ومعنا بعض رجال الشرطة بزيهم العسكري ثم طلب صحن به رمل وبدأ بالخط وبعد أن قام برسم الخطوط مسح ثم أعاد الخط مرة أخرى ونحن ننظر إليه من مكان نراه ولا يرانا، ثم سأل

صاحب المنزل الذي تعاون معنا في الإطاحة به، فقال: هل يوجد بجوارك مركز للشرطة أو للأمن؟

فأشار لنا الشخص المتعاون أن الرجل يسأل عن هذه الأشياء، وعلمنا بما لا يدع مجالاً للشك أنه بعد أن خط هذه الخطوط أن الشياطين قد أخبرته عن الحال، فقبض عليه وبعد مساءلته اتضح أنه يتعامل مع الشياطين، وأن لديه من الكتب في بيته التي يتعلم منها كيف يتعامل مع الشياطين وتم إحالته للمحكمة الشرعية، والله الحمد.

ولقد زرت في إحدى البلدان الوثنية في إفريقيا من يزعمون معرفتهم بتلك الخطوط وأن عندهم هذه العلوم وأنها من علوم الأنبياء القدامى مستدلين بحديث «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ»<sup>[١]</sup>.

وقد جاء عند الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ فِي «مُسْنَدِهِ» بلفظ:

عن مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ حَدَّثَهُ بِثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ حَفَظَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ جَاءَ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رَجَالًا يَخْطُونَ.

قَالَ ﷺ: «قَدْ كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ».

قَالَ: قُلْتُ إِنَّ مِنَّا رَجَالًا يَتَطَيَّرُونَ.

قَالَ ﷺ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّنَكُمْ».

قَالَ: قُلْتُ إِنَّ مِنَّا رَجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ.

قال ﷺ: «فَلَا تَأْتُوهُمْ»<sup>[١]</sup>.

ومعنى الحديث: «قال العلماء: ومعناه أن هذا من اختصاص ذلك النبي ومن معجزاته، وأن واحداً لا يمكن أن يوافقه؛ لأنَّ هذا من خصائصه ومن معجزاته؛ فالمراد بهذا نفي أن يكون الخطُّ في الرَّمْل يتعلَّق به أمرٌ من الأمور؛ لأنَّ هذا من خصائص ذلك النبي، وخصائص الأنبياء ومعجزاتهم لا يشاركهم فيها غيرهم عليهم الصلاة والسلام؛ فالمراد بهذا نفي أن يكون للخطَّاطين أو للرَّمَّالين شيء من الحقائق التي يدَّعونها، وإنما هي أكاذيب؛ لأنَّه لا يمكن أن يوافق ذلك النبي في خطِّه أحدٌ، والله تعالى أعلم»<sup>[٢]</sup>.

وقال العلامة الألباني رحمه الله معلقاً على قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : «فذاك»: «أي: مصيب؛ وهو كالتعليق بالمحال لأن خط ذاك النبي كان معجزة وقد انقضت، فكيف يمكن أن نعرف الموافقة؟»<sup>[٣]</sup>.

### مشاهدة:

ولقد وقفت على مثل هؤلاء وبقيت معهم ورأيت خطهم على الرمل فامتنعوا عن إعطائنا شيئاً من المعلومات، ثم سمحوا لي بعد إلحاح شديد، فدخلت مع أحدهم فعرفت حقيقة أمرهم: فكان الذي يخط يبدأ أولاً بالتقرب إلى صنمين أسودين ومجموعة من الأصنام، ثم بدأ بالخط على الرمل! فأدركت أنه لا يمكن

[١] رواه أحمد في «مسنده» (٢٣٧٦٢).

[٢] «المنتقى من فتاوى العلامة الفوزان» (٤٠٩ / ١).

[٣] «تحقيق مشكاة المصابيح» (٣١١ / ١).

أن يتم له ذلك إلا بالتعامل مع الشياطين.



### فتوى:

قال سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمته الله:

«فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة ونحوهم ممن يدعون معرفة الغيبات؛ ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيها يخبرونه به، فإنهم يتكلمون رجما بالغيب أو يستحضرون الجن؛ ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال؛ لكونهم يدعون أمور الغيب»<sup>[١]</sup>.

### ٢/ الضرب بالودع:

ومن أعمال الكهانة كذلك الضرب بالودع: وهي أصداق بحرية يستخدمها في الغالب النساء.

وأما استعمالها فيكون كالاتي:

أحيانا قد تُضرب على جلد سبع أو على قطعة من قماش منسوج، ولا يلزم أن يكون الضرب بهذه الودعات فقط، بل ربما قد يستخدم بعض أهل القرى

[١] «مجموع الفتاوى» (٢٦/ ١٦٤).





بعض الأشياء من بيئتهم كنوى التمر، أو حبات الهيل، أو حبات القهوة، أو حتى حصوات من الصوان.

وفي الغالب أن المرأة مثلاً التي من يلجأ إليها لسؤالها: تجمع تلك الودعات في يدها ثم تقوم بهزها والنفث عليها، وتتمتم بكلمات غير مفهومه ثم تقوم برميها أمام من أتى إليها بين يديه وتخبره عن طالعه وحظه ومستقبله، والعياذ بالله.



### فتوى:

قال الإمام عبد العزيز بن باز رحمته الله:

«وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم.

فالواجب الحذر منهم ومن سؤالهم ومن العلاج عندهم وإن زعموا أنهم يعالجون بالقرآن؛ لأن من عادة أهل الباطل والتدليس والخداع ألا يجوز تصديقهم فيما يقولون والواجب على من عرف أحدا منهم أن يرفع أمره إلى ولاية الأمر من القضاة والأمراء ومراكز الهيئات في كل بلد حتى يحكم عليهم بحكم الله وحتى

يسلم المسلمون من شرهم وفسادهم وأكلهم أموال الناس بالباطل. والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>[١]</sup>.

### ٣/ قراءة الكف:

يلجأ بعض الناس هداهم الله إلى قراءة الكف من أجل السؤال عن حاله ومستقبله، فيضع يده على يد الكاهن الكف ثم يقوم بقراءة الخطوط الموجودة وإخباره عن حاله وعن مستقبله، ولقد رأينا من أمثال هؤلاء وقبضنا عليهم، وكانت حقيقتهم ليست قراءة تلك الخطوط كما يدعي بعضهم، وإنما في الحقيقة أخذ الأخبار عن طريق قرين السائل وهذه حقيقتهم، والله الموفق.



### فتوى:

قال سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمته الله:

«فنقول: لا شك أن تصديق السحرة والمنجمين والرمالين ونحوهم وسؤالهم لا يجوز؛ لأنهم يدعون علم الغيب بأشياء يتخذونها ويلبسون بها على الناس؛ من الخط في الأرض، أو ضرب الحصى، أو قراءة الكف، أو السؤال عن برج فلان

[١] «مجموع الفتاوى» (٥/٤١٩).

وفلان، وأنه سيموت له كذا وكذا، أو يذكرون له اسم أمه وأبيه، وأنه إذا كان في وقت كذا كان كذا، وكل هذا باطل، وهو من أعمال المنجمين والسحرة والكهان والمشعوذين.

فلا يجوز تصديقهم ولا سؤالهم؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن سؤالهم وتصديقهم: فقد ثبت أن معاوية بن الحكم السلمي، قال: قلت: يا رسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: «فلا تأتوا الكهان» قال قلت: كنا نتطير قال: «ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدنكم»<sup>[١]</sup>... فبين ﷺ أن هذه الأمور من أعمال الجاهلية التي يجب اجتنابها وطرحها والحذر منها، وأن لا يؤتى أهلها ولا يسألوا ولا يصدقوا؛ لأن إتيانهم وسؤالهم فيه رفع لشأنهم، ويسبب شيوع أمرهم في البلاد، وتصديق الناس لهم فيما يقولون من الأمور الباطلة التي لا أساس لها، ويسبب بعضها وقوع الشرك، وأنواعا من الباطل والمنكرات، وقد أخبر ﷺ: أن الشياطين تسترق السمع من السماء، فيسمعون الكلمة من السماء مما تتحدث به الملائكة فيكذبون معها مائة كذبة، فيصدقهم الناس بكذبهم؛ بسبب تلك الكلمة التي استرقوها فيجب على ولاية الأمور الإنكار عليهم، وعقابهم بما يستحقون شرعا، وأعظم من ذلك من ادعى علم الغيب فإنه يستتاب، فإن تاب

وإلا قتل كافرا، ولا يغسل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه، كما قال ﷺ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴿١﴾ الآية من سورة النمل»<sup>[١]</sup>.

#### ٤/ قراءة الفنجان:

وفي الغالب فإن الذي يقوم بهذا الفعل هم النساء، فتلجأ المرأة إلى قارئة الفنجان فتصنع لها القهوة وبالتحديد المسماة بالقهوة التركية (السوداء)، ثم تأمر السائلة أن تشرب ذلك في فنجان، وأن تبصم بإصبعها في داخله ثم تقلبه على الصحن فتتشكل فيه خطوط أشبه ما تكون بخطوط الكف.

ولقد رأيت مجموعة من النساء ووقفت على حالهن وقبضت كثيرا منهن وأحلتهم إلى المحكمة الشرعية فكانت حالهن بين أمرين:

١/ كذابة ودجالة عندها قوة في الشخصية وحدث توهم ضحيتها السائلة عن بعض الأخبار العامة لأكل أموال الناس بالباطل.

٢/ وقسم آخر يقلن: لا بد من شرب القهوة حتى يخرج شيئا من أثرها، فيوحي إليهم الجن والشياطين أن يقولوا على هذه الخطوط الموجودة بأشياء تمليها عليهن، وهن يشترطن شروطا: شرب القهوة، وحضور السائلة، وجلسها أمامهم...



[١] «مجموع الفتاوى» (٨/ ١٢٥).

## فتاوى:

قال سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمته الله:

«يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الخط، وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك؛ لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به.

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور: أن يتوب إلى الله ويستغفره، وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم، طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظاً على دينه وعقيدته، وحذراً من غضب الله عليه، وابتعاداً عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة، نسأل الله العافية من ذلك، ونعوذ به سبحانه من كل ما يخالف شرعه أو يوقع في غضبه»<sup>[١]</sup>.

## ٥/ صب الرصاص:

وهي طريقة من طرق الكهانة، وطريقتها أن يلجأ الشخص إلى هذا الأمر في ثلاث حالات:

١/ إما أن يفعل له صب الرصاص من أجل قراءة طالع والنظر في حظه.

[١] «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٢٢).

٢/ وإما كنوع من أنواع فك السحر وسحب المرض من بدنه.

٣/ وإما: لإخراج الأذى، والقيام بتحسين البدن، وهذا يكون ببواقي الرصاص.

وسأشرح لكم الطريقة:

يحضر إناء فيه ماء ويوضع على رأس من يريد السؤال أو اللجوء إلى صاب الرصاص ثم يمسك بيديه الإناء على رأسه ويذيب صاب الرصاص على النار حتى يذوب فيكون سائلاً، ثم يصب الرصاص الساخن في داخل الإناء الذي به الماء على رأس الشخص الذي لجأ إليه، ثم يصدر صوتاً شديداً كالانفجار يتشكل الرصاص على شكل خطوط وتكتلات أشبه ما تكون بخطوط القهوة أو خطوط الكف، فيقرأ صاب الرصاص طالع وفاله وحظه ومن عدوه... إلخ.

وفيه: من يأخذ هذه التكتلات ويقوم بدفنها معتقدين أنهم سلبوا الشر والإضرار والأمراض من البدن ويقومون بدفنها.

وفيه: من يفعلون هذا الفعل من باب تحسين للمصبوب عليه ثم يلفونه بقماش أو خرقة يأمرهم صاحبها أن يضعه في بيته أو يحمله معه حماية له.



## فتوى:

قال سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمته الله:

«الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم؛ لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة، ولأنهم كذبة فجرة.

كما أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصودهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه، والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجا، كنمنمتهم بكلام لا يفهم، وكتابة الطلاسم: وهي الحروف المقطعة، أو صب الرصاص، ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها؛ فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم»<sup>[١]</sup>.

### ٦/ المبتدع أو البشعة:

هؤلاء أقوام يعرفون عند الناس، ويتحاكم إليهم القبائل وبالذات السراق، ويأتي كذلك من اتهم بالسرقة أو اتهم بانتهاك عرض، فتحمل قطعة من الحديد بالنار ثم يأمر المتهم الذي تحاكم المدعين عليه أن يمد لسانه ثم يحرق بالنار؛ فإن احترق فهو الفاعل، وإن لم تؤثر فيه النار فهو مظلوم! ويزعمون أن هذه أعمال قديمة من عهد حمورابي.

[١] «مجموع الفتاوى» (٨/ ١٦٢).



وحقيقتها أن الذين يلجؤون إليه شخص يتعامل مع الشياطين فإذا جاءه علم أنه يعرف أنه مظلوم أو غيره وأما سبب عدم الاحتراق فإن النار لا تؤثر فيه إذا كان بريئاً؛ لأن الجن تتلبس به والجن خلقت من نار هكذا هم يقولون وبه يعتقدون، وهذه الخرافات لا وجود لها في الشرع.

وهناك مقاطع موجودة لمن أراد الاطلاع عليها، وهم يظهرون للناس أنهم حكام عدل وإنصاف، فينصفون الناس، ويحكمون بالعدل - زعموا - وأنهم أناس ورثوا هذه الأعمال كرامات من الله لأبائهم وأجدادهم من الصالحين، وما حقيقتهم إلا أحوال شيطانية، وتلاعب من الجن، والعياذ بالله.



### ٧/ التنجيم:

ومن الكهانة التنجيم والأبراج، ويعتمد هؤلاء على كشف الطالع والمستقبل زعموا- وطريقتهم في ذلك:

يقومون بأخذ اسم الشخص واسم أمه ثم ترجع هذه الأسماء إلى حروف ثم تعاد على جدول أبا جاد، وقد ثبت «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَا جَادَ



وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ قَال: مَا أَذْرِي مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ» [١].

ثم تجمع الأرقام وتقسم على اثني عشر و هي الأبراج الفلكية.

### القلم الروحاني

الحروف	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
للأعداد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
رمز القلم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠

الحروف	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
للأعداد	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠
رمز القلم	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠

حيث تقسم على الطبائع التي تنقسم الى طبائع البشر كما يزمون: ترابي، مائي، هوائي، ناري.

ناري	مائي	هوائي	ترابي
القوس	الحوت	الدلو	الثور
الحمل	السرطان	الجوزاء	العذراء
الأسد	العقرب	الميزان	الجدي



[١] رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٨٠٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٨٨).

وهؤلاء يخرجون في وسائل الإعلام على القنوات على الهواء مباشرة أو يلجأ إليهم بعض الأشخاص، فيسألونهم عن حياتهم المستقبلية والزوجية وغير ذلك، كأن تذهب امرأة بعد خطبتها من شخص إليهم فتقول: تقدم لي فلان فيسألها، عن اسمه واسم أمه ثم يقسم التقسيم ويقول هذا لا يصلح لك ولن تتفقي أنت وإياه لأن طبائعك أنت نارية وهو ناري وسيكون بينكم الطلاق والشقاق.

وبعضهم له رأي من الجن يبدأ يعطيها عن أخبارها وبعض الأمور المتعلقة بها، وهذا كسابقه من الأمور المحرمة في ديننا لما سبق.

وإنما المشروع أن تستخير المرأة أو الرجل، ولا يذهب الواحد إلى الكاهن ليسرق ماله ويفسد عقيدته.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»<sup>[١]</sup>.

[١] رواه البخاري (١١٦٢).

## ٨/ قراءة الطالع عن طريق البلورة:

البلورة: هي عبارة عن قطعة زجاجية دائرية يستعملها الكهان والعرافون، يخبرون بها عن الضائع والمفقود، فيرى من أتى إليه ويسأله عن غائب له أو مفقود فقدته في هذه البلورة ويشاهدها، وتنقل الشياطين وتصور له بعض الأمور داخل البلورة، وهؤلاء الذين يصلون إلى هذه المرحلة هم كهان يتعاملون مع الشياطين، ولا يمكن أن يتم عملهم إلا بطلب قرايين من يأتي إليهم.



## ٩/ الزيت والماء:

وهؤلاء أيضا يستخدمها الكهان والعرافون من قديم الزمان، وتسمى في الوقت الحاضر بالكاشف أو التلفزيون: يتمم على الماء وعلى الزيت ويقرأ الكاهن كلمات واستغاثات شركية، يستغيث فيها بالجن والشياطين، فيرى في الماء والزيت صورة المراد أو السارق أو المعتدي ويشاهدها من أتى إليه، وهؤلاء يتعاملون مع الشياطين، والعياذ بالله.

## ١٠ / قراءة المرأة:

غالب من يستخدمها الكهان والكاهنات والعرافون، وطريقتها أشبه ما تكون بكهنة الزيت والماء، وهذه الطريقة لا يستخدمها إلا من يتعامل مع الشياطين.

حيث تعكس الشياطين في داخل هذه المرأة صورا ما تتشكل الشياطين به في داخل تلك المرأة، ولا شك أن الشياطين عندها القدرة في التكيف بما ليس عند البشر، فقد يتشكلون على شكل حيات أو كلاب أو على شكل أشخاص..

وقد يستعملها أشخاص من الكهنة فيمن يريد أن يرى فقيدا كأم أو أب قد توفي فيحضر له روح الميت - زعموا كذبا وزورا - فيشاهده ويسمعه ويتحدث معه، لكنه يشترط عليه أن لا يسأله إنما يسمع منه فقط، لأنه لو سأله لاكتشف الحقيقة، لأن هذا الذي جاء متشكلا على شكل والده أو أمه أو زوجته سيحدثه عن شيء قد مضت، فقد تسمعه يقول: يا ابني أنا بخير وكيف أخبارك وانتبه لأهلك وبيتك ومحلك التجاري فينبهرون بمثل هؤلاء ويتعلقون بهم، ومن الغريب أن هؤلاء قسم منهم ليسوا بمسلمين أصلا، ويسمون محضري الأرواح.

وقسم مع الأسف الشديد قد يخرج للناس بظاهر الصلاح والاستقامة، ويلبس لبوس الدين، ويخرج على أنه ولي من الأولياء أو صاحب قبة أو ناظر على ضريح...

وَصَدَقَ اللَّهُ لَمَّا قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

فاحذر أن تُكذِّبَ الله... وتُصدِّقَ أعداء الله.



## الكهانة في الحديث

### كهنة القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي

هؤلاء هم الذين ابتليت بهم الأمة في العصر الحديث، وهناك الملايين من يتابعونهم مع الأسف الشديد، ويروجون لكذبهم وادعاءاتهم، وقد انتشرت مقاطعهم ولقاءاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وأخذ المغرر بهم من عوام الناس في تصديقهم والتواصل معهم وبذل أموالهم لمعرفة طالعهم ومستقبلهم في زعمهم، وصارت سلعة يلجأ إليها شريحة كبيرة من الفنانين والممثلين والمشهورين؛ حتى إن بعضهم صارت هذه الظاهرة سبقا إعلاميا عند بعض ضعاف النفوس.



فيخرج أحدهم بتنبؤاته في العام الماضي، وينزلها على العام الذي تنبأ به ويحضر مقطعه السابق واللاحق ويخرج الخبر، والناس تقوم بنشره متعجبين مندهشين وهذا مما يزيده قوة وتمكيناً وتعاوناً مع الشياطين؛ لأن الشيطان له هدف وله مصالح مع السحرة والكهان.

وهؤلاء قد خرجوا في فترة من الفترات وابتليت بهم القنوات يتنبؤون ويستقبلون من تريد الحمل والزواج وفك السحر مضللين ملبسين على عوام الناس معلقينهم بغير الله، لبسوا لبوس الإسلام يتحدثون بالقرآن والسنة، والبعض الآخر متنبئاً عما يحصل في المستقبل وترى مع الأسف ما يفت الفؤاد من لجوء كثير من النساء إلى هؤلاء في تلك القنوات، فمنهم من ترغب بالزوج، والأخرى تريد الولد، وشخص يبحث عن العلاج، وتسمع كلامهم وهم يتحدثون مع المتصلين: عرفنا مشكلتك وحلها يسير! سأرسل لك حجاباً! والآخر خاتماً!

ولا تسأل عمن يسأل عن الاسم واسم الأم!

وبعض يكتب الطلاسـم والحجب والأرقام على الشاشة، وظاهراً أمام أعين الناس! كاتبين تلك الطلاسـم في تلك الأوراق مدعين علم الغيب... وقد أدخلوا أسماء الشياطين مع آيات من القرآن الكريم، كل ذلك احتقاراً وامتهاناً لكلام رب العالمين.







## خاتمة

وليعلم الجميع أني كتبت هذه الأوراق براءة للذمة ونصحا للأمة، لما تحملته من أمانه عظيمة في مخالطتي لهؤلاء ومعرفتي بأمورهم الخاصة وسبر حقائقهم، وإن ما يقومون به هو محاولة تحطيم التوحيد ونزعه من قلوب المسلمين.

فيا أمة الإسلام: احرصوا على توحيدكم، فإنه أول ما يدخل وآخر ما يخرج به من الدنيا، فإن ثبتك الله عليه وخرجت على لا إله إلا الله فزت في الدنيا والآخرة بإذن الله:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» [١].

والله ﷻ يغفر الذنوب جميعا إلا الشرك به، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة النساء: ١١٦].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي

[١] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣١١٦)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢٣٣/٥)، وَالْحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (١/٣٥١)، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجْ جَاهَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٦٤٧٩).

بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لِأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»<sup>[١]</sup>.

فاحذر متابعة هؤلاء ونقل تنبؤاتهم في الرسائل أو مشاهدتهم في القنوات الفضائية ومتابعتهم فإنها من أعظم الذنوب، واحذر ممن يلبس عليك أن هؤلاء يقولون ونحن لا نصدقهم فإنك قد وقعت في المحذور فإن المتابع والمتصل والناقل هم في الإثم سواء.

أَسْأَلُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَحْيِيَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَيُثَبِّتَنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَلْقَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

مُحِبُّكُمْ فِي اللَّهِ

أَبُو فَاطِمَةَ

عَادِلُ بْنُ طَاهِرٍ الْمُقْبَلُ

١٥ شعبان ١٤٤١ هـ

[١] رواه الترمذي (٣٥٤٠)، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٢٧).



تَشْجِمْكَ اللَّهُ



## فهرس

مقدمة .....	٥
حكم الكهانة وحقيقة الكهان .....	٨
من فضائل التوحيد .....	١٢
الكهانة في القديم .....	١٨
١ / الضرب على الرمل: .....	٢٠
٢ / الضرب بالودع: .....	٢٣
٣ / قراءة الكف: .....	٢٥
٤ / قراءة الضجان: .....	٢٧
٥ / صب الرصاص: .....	٢٨
٦ / المبعش أو البشعة: .....	٣٠
٧ / التنجيم: .....	٣١

٣٤ ..... /٨ قراءة الطالع عن طريق البلورة؛

٣٤ ..... /٩ الزيت والماء؛

٣٥ ..... /١٠ قراءة المرآة؛

٣٧ ..... الكهانة في الحديث

٣٧ ..... كهنة القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي ...

٤٠ ..... خاتمة

تم الصف والإخراج الفني

بمكتب لوصيف للتصميم والإشهار

الرقم - ج.ع.ك - وادي سوف - الجزائر

00213 (0) 559 33 27 13

hajizgoum@yahoo.com



